

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْآخِرِ بِالسَّبْحِ الْحَامِدِ

الْمَجْمُوعَةُ الْخَامِسَةُ

رَمَضَانَ ١٤٢٣ هـ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسرة الشيخ رزي رشيدية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

بيروت - لبنان صرّب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

لقاء العشرة الاواخر بالمنجد الحرام

- ٤٧- مأخذ العام « للإمام أحمد بن فارس »
- ٤٨- ذم الملاهي ، لابن عاكر ،
- ٤٩- المناهل الغدبة في اصلاح ما وهى من الكعبة ، لابن حجر الهيتمي ،
- ٥٠- الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية ، لابن حجر المقدوني ،
- ٥١- مجلس في ختم كتاب الشفا بتعريف حقوق لمصطفى ، لابن ناصر الدين الدمشقي ،
- ٥٢- مشيخة الإمام أبي حفص عمر المزني الدمشقي ، للمافظ صدر الدين الياصري ،
- ٥٣- القول المختار في حديث « تحاجت بحجته والنار » ، للشيخ محمد البرزنجي ،
- ٥٤- مسألة في قص الشارب ، للمافظ زبير الدين العراقي ،
- ٥٥- الإمام في ختم سيرة ابن هشام ، للمافظ السخاوي ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير المجموعة الخامسة بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمرَ بتطهير بيته للطائفين والعاكفين والركع السجود،
والصلاة والسلام على خير من وَطِئَتْ قدماء الأرض، بطحاءها وسهاتها
والثُّجود، وعلى آله وأصحابه مصايح الدُّجى وأهل الرِّحمة والإنصاف
والجُود، وعلى تابعيهم ومن اتبعهم بإحسان إلى أن يَرِثَ اللَّلهُ الأرضَ ومن
عليها في يوم مشهود؛

وبعد:

فقد تجدد اللقاء في هذا العام - ١٤٢٣ هـ - في موسم العشر الأواخر
من رمضان، في مجالسها التي نعقدتها بصحن المسجد الحرام تُجاه الكعبة
المشرفة - زادها الله تعظيماً وتشريفاً ومن شرفها وعظمتها - ، لخدمة تراث
الأمة العلمي وإحياء سنّة السماع والعرض والمقابلة، وذلك بتوفيق من الله
تعالى ومحض كرمه وجوده وإحسانه .

وقد كان لقاءنا هذا العام ناقصاً وعليه مسحة من حزن لا تُفارقه؛
وذلك لوفاة ركن من أركانه ودعامة من دعاماته وهو الأخ الكريم والشيخ
الفاضل رمزي بن سعد الدين دمشقية، صاحب دار البشائر الإسلامية، الذي

وافاه الأجل المحتوم عصر يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان ١٤٢٣هـ وهو منهنك في إعداد أعمال العام الماضي ومجلداته للنشر:

وَإِذَا الْمَيِّتَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ!

وهكذا الموت يأتي بغتة ولا يمهل ذا عمل، ولا يؤخر ذا شُغل! وقد فُجعنا جميعاً بموته فجأةً رحمه الله تعالى، ولكن لا نقول إلا كما قال المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

«إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، ولا نقول إلا ما يُرضي الرب، وإنا على فراقك - يا أبا محمد - لمحزونون».

وإنا مهما نُطلق العنان للقلم في الحديث عن مناقب الشيخ رمزي - رحمه الله - وفضائله، فلن نوفيه حقه: كرمًا، وتواضعًا، وأخلاقًا، وعلمًا، وبرًا بأهله وإخوانه ومُحببيه، وحسنَ تعامل، وصدقًا وأمانةً، وتفانيًا في خدمة الكتاب الإسلامي بجودة إخراجِه وتدقيقه؛ فقد كان في ذلك كله أُمَّةً وحده، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جنَّاته، وجعل كل ذلك في موازين حسناته، آمين.

* هذا، وقد شَرُفَ لقاؤنا هذا العام - ١٤٢٣هـ - كسابقه بمساهمة جليلة لفضيلة الشيخ الجليل شيخ الحنابلة في عصرنا العلامة عبد الله بن عبد العزيز العقيل حفظه الله تعالى، فقد قرأ عليه أخونا - تفاحة الكويت ودُرَّتُها - الشيخ محمد بن ناصر العجمي - وبحضور كاتب هذه السطور - رسالة «مأخذ العلم» للإمام أحمد بن فارس، وقام فضيلته مشكوراً بتصحيح بعض ألفاظها وضبطها وكتب السماع بخطه الشريف المثبت في أول هذه المجموعة، فجزاه الله عنا خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناته. وهو حفظه الله تعالى قدوة في الأدب الجم والتواضع وبذل النفس للعلم وأهله، أبقاه الله ذخراً للإسلام والمسلمين في صحة وعافية، آمين.

* وقد يَسَّرَ اللهُ تعالى في موسم هذا العام - ١٤٢٣هـ - قراءة وإعداد الرسائل الآتية:

- ١ - مأخذ العلم، للإمام اللغوي أحمد بن فارس، المتوفى سنة (٣٩٥هـ)، اعتنى بها: أخي محمد بن ناصر العجمي.
- ٢ - ذم الملاهي، للحافظ ابن عساكر، المتوفى سنة (٥٧١هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ الطلعة العربي الدائر الفرياطي.
- ٣ - المناهل العذبة في إصلاح ما وهى من الكعبة، للعلامة المحقق أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي، المتوفى سنة (٩٧٣هـ)، بتحقيق الدكتور الفقيه عبد الرؤوف الكمالى.
- ٤ - الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية، للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٥٢هـ)، اعتنى بها: الشيخ فراس محمد أويسي.
- ٥ - مجلس في ختم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، للإمام ابن ناصر الدين الدمشقي، المتوفى سنة (٨٤٢هـ)، حققه وعلق عليه: الباحث النبيه عبد اللطيف الجيلاني.
- ٦ - مشيخة الإمام أبي حفص عمر بن الحسن المزني، المتوفى سنة ٧٧٨هـ، تخريج الحافظ سليمان بن يوسف الياسوفي، المتوفى سنة (٧٨٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور الشيخ عامر حسن صبري.
- ٧ - القول المختار في حديث «تحتاج الجنة والنار»، للعلامة البرزنجي، محمد بن رسول الحسيني، المتوفى سنة (١١٠٣هـ)، حققه وعلق عليه: الشيخ الباحث العربي الدائر الفرياطي.

٨ - مسألة في قص الشارب، للحافظ زين الدين العراقي، المتوفى سنة (٨٠٦هـ)، حققه وعلق عليه: الشيخ مولاي عبد الرحيم بن مبارك الدريوش.

٩ - الإمام في ختم سيرة ابن هشام، للحافظ شمس الدين السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ، دراسة وتحقيق: الحسين بن محمد الحدادي.

* والمرجو من أساتذتنا ومشايخنا الأجلء، وإخواننا طلبة العلم الفضلاء، أن يشاركوامعنا بنصائحهم، وتوجيهاتهم وتصويباتهم وتسديداتهم وإرسالها إلينا على عنوان الناشر، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ولسان حالنا ومقالنا يقول:

وإن تجد عيباً فسدّ الخلا جَلَّ من لا عيب فيه وعلا!

وتجدر الإشارة هنا أن كُلاً باحث ومحقق مسؤول عن عمله وإنتاجه وجهده ومادته العلمية، وما قد يعتريه من نقص أو خلل أو خطأ، وليس لنا إلاّ الإشراف على قراءتها في المسجد الحرام لتحقيق شرط إدخالها في المجالس، والتنسيق بينها ومتابعة وصولها، فليعلم.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

كتبه الفقير إلى الله تعالى

نظام محمد صالح بنعقوبي

بصحن المسجد الحرام تجاه الركن اليماني

ليلة الأحد ٢٦ رمضان المبارك ١٤٢٣هـ

قبيل صلاة التهجد

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(٤٧)

مَأْخِذُ الْعِلْمِ

تَأليفُ
الإمامِ اللُّغَوِيِّ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ
المتوفى سنة (٢٩٥هـ)

اعتق به

محمد بن ناصر بن عبد الجبار

أَسْرَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنَ الْمَرْمِينِ إِشْرَافِينَ وَمُجْتَبِهِم

بِإِذْنِ الشَّرِيفِ الْإِسْلَامِيَّةِ

نص سماع
جزء «مأخذ العلم» لابن فارس
على فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد العزيز العقيل
حفظه الله ورعاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده .

وبعد، فهذه رسالة مأخذ العلم للإمام أحمد بن فارس اللغوي المتوفى سنة ٣٩٥هـ، وقد قرأها علينا فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي في بيت الله الحرام أمام الكعبة المشرفة بعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء ٢١ رمضان عام ١٤٢٣هـ بحضور جماعة من طلبة العلم، منهم: فضيلة الشيخ نظام محمد يعقوبي، وابننا الحفيد أنس بن عبد الرحمن بن عبد الله العقيل، وغيرهم .

وقد أجزته بهذه الرسالة، ونسأله تعالى أن ينفع بها .

وكتبه الفقير إلى الله عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، حامداً لله مصلياً مسلماً على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

عبد الله العقيل

١٤٢٣/٩/٢٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله وحده وبعد فهذه رسالة مأخذ العلم للإمام أحمد بن فارس
 اللغوي المتوفى ٣٩٥هـ وقد قراها علينا فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العيسى
 في بيت الله الحرام أمام الكعبة المشرفة بعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء
 ١٤ رمضان عام ١٤٢٣هـ بحضور جماعة من طلبية العلم منهم فضيلة الشيخ
 نظام محمد يعقوب بن وائينا الحفيد الفاضل بن عبد الرحمن بن عبد الله العقيل وغيرهم
 وقد اجزتهم بهذه الرسالة ونسأله تعالى ان ينفع بها وكتبها الفقير إلى الله
 عبد الله بن محمد بن العزيز بن عقيل حامداً لله ومصلياً على سيدنا محمد
 وآله وصحبه أجمعين ~~الشيخ~~ ١٤٢٣/٩/٣١

صورة نص سماع الشيخ عبد الله العقيل بخطه

مُقَرَّمَةُ الْمُعْتَنِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على جزيل مواهبه وعطائه؛ والشكر له على نعمائه،
وصلَّى الله وسلَّم على سيد أصفياه وخاتم أنبيائه.

أما بعد:

فقد مرَّ شيخ شيوخنا في الإجازة؛ العلامة المُحدِّث الرَّحالة
عبد الحي الكتاني المغربي بدمشق المحروسة سنة (١٣٢٤هـ)؛ وكان
معروفاً بجمعه ومعرفته وعشقه لنفائس المخطوطات، ومما حصل
عليه في رحلته هذه رسالة «مأخذ العلم» لأبي الحسين أحمد بن فارس
اللُّغوي المتوفى سنة (٣٩٥هـ)؛ ولما عاد إلى بلاده المغرب عَلِمَ مصلح
دمشق وإمامها جمال الدِّين القاسمي بأن هذه الرسالة صارت في حَوْزة
الكتاني فأرسل إليه رسالة يطلب الإذن بنسخها، وكتب إلى ابن خاله أيضاً
الشيخ عبد الرحمن الكتاني؛ حيث يقول القاسمي في رسالته إليه:
«ولذا تذكرونا بعد سفر السيد عبد الحي أن في إحدى المجاميع التي رأيتها
رسالة لابن فارس في مصطلح الحديث، وهي في نحو ورقتين أو ثلاث
فأرجو نسخها، وإيضاح خطها ليكون أقرب للقاعدة المشرقية؛ لثلا يعسر
على ناقلها...».

ثم أمر القاسمي تلميذه الشيخ حامد التقي بنسخها وذلك في شوال سنة (١٣٢٤هـ)، وهي منقولة عن نسخة مقروءة على الحافظ برهان الدين البقاعي سنة (٨٨٢هـ)، وتقع في (٤) ورقات بخط واضح.

توثيق الرسالة وأهميتها

هذه الرسالة المذكورة ضمن مؤلفات ابن فارس .

كما يدل على أهميتها ومكانتها أن الإمام ابن الصلاح قد نقل عنها في كتابه «علوم الحديث» (ص ١٤٥)، ورواها عن شيوخه الحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسس» (٢/٢٧٤)، كما نقل عنها مواضع الشيخ طاهر الجزائري في كتابه «توجيه النظر» (١/٤٨٧، ٢/٦٩٠).

وإنك لتعجب أشد العجب من حسن كلام الإمام ابن فارس اللغوي في علم الحديث وسياقه اللطيف للأسانيد، إذا عرفت أنه من أئمة اللغة وأساطينها المعروفين بذلك، ولكن أئمتنا الأوائل كان دأبهم وشأنهم هو الموسوعية المطلقة في شتى العلوم والمعارف.

هذا، وقد منَّ الله عليَّ بقراءة هذا الجزء المنيف على شيخنا العالم الفقيه الأديب الشيخ عبد الله العقيل وذلك في العشر الأواخر من رمضان المبارك سنة (١٤٢٣هـ) - بحضور أخي جوهرة البحرين الشيخ نظام يعقوبي حفظه الله تعالى - مع الإجازة بهذا الجزء، كما قرأه أخي الأستاذ الدكتور عبد الله المحارب وقوم بعض ألفاظه، جزى الله الجميع عني خير الجزاء.

وكتبه

محمد بن بكر العجمي

ترجمة ابن فارس

هذه ترجمة مختصرة من «إنباه الرواة على أنباه النحاة»^(١) للقفطي حيث يقول:

«أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، من أعيان أهل العلم، وأفراد الدهر بالعراق، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء، وله كتب بديعة، ورسائل مفيدة وأشعار جيدة، وتلامذة كثيرة، منهم بديع الزمان الهمذاني».

ولابن فارس شعر جميل، ونثر نبيل، فمن شعره:

وقالوا كيف حالك قلت خيرٌ تُقضى حاجة وتفوت حاجُ
إذا ازدحمتم همومُ الصدرِ قلنا عسى يوماً يكون لها انفراجُ
نديمي هرتي وأنيس نفسي دفاترُ لي ومعشوقِي السراجُ

وذكره أبو الحسن الباخريزي وسجع له فقال: «أبو الحسين بن فارس: إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مُجملها، لا؛ بل صاحبها المُجمل لها، وعندى أن تصنيفه ذلك من أحسن ما صنّف في معناها، وأن مصنفها إلى أقصى غاية من الإحسان تناهى».

(١) ١٢٧/١ - ١٣٠.

* ورأيت ترجمة لأحمد بن فارس في بعض تصانيف المتأخرين، وقد لقيتها من أماكن متعددة، فنقلتها على صورتها وهي:

أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي - وقيل: القزويني الزهراوي الأشتاجردي. واختلفوا في وطنه؛ فقيل كان من قزوين، ولا يصح ذلك؛ وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزوينة. وقيل: كان من رُستاق الزهراء، من القرية المدعوّة كرسف جيانا تاذ.

كان واسع الأدب، متبحراً في اللغة العربية، فقيهاً شافعيّاً، وكان يُناظر في الفقه، وكان يُنصّر مذهب مالك بن أنس. وطريقته في النحو طريقة الكوفيين، وإذا وجد فقيهاً أو متكلماً أو نحوياً كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه، وينظره في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه، فإن وجده بارعاً جَدِلاً جرّه في المجادلة إلى اللغة، فيغلبه بها، وكان يحث الفقهاء دائماً على معرفة اللغة ويلقي عليهم مسائل، ذكرها في كتاب سماه كتاب «فتيا فقيه العرب»، ويُخجلهم بذلك؛ ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة ويقول: من قَصَّر علمه عن اللغة وغولط غلط.

قال أبو عبد الله الحُمَيدِيّ: سمعت أبا القاسم سعد بن علي بن محمد الزُّنجانِيّ يقول: كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازيّ من أئمة أهل اللغة في وقته محتجّاً به في جميع الجهات غير منازع، مُنَجِّباً في التعليم، ومن تلاميذه بديع الزمان الهمداني وغيره.

استوطن أبو الحسين الرِّيّ بِأَخْرَةَ، وكان سبب ذلك أنه حُمِل إليها من هَمْدان، ليقرأ عليه مجدُّ الدولة أبو طالب بن فخر الدولة، فسكنها واكتسب مالاً، وبلغ ذلك بتعليمه من النجابة مبلغاً مشهوراً.

وكان ابن فارس كريم النفس جواد اليد، لا يكاد يردّ سائلاً حتى يهب

ثيابه وفرش بيته، ومن رؤساء أهل السنة المجوّدين على مذهب أهل
الحديث.

وتُوفِّيَ بالرِّيِّ في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. ودُفِنَ مقابل مشهد
القاضي علي بن عبد العزيز الجُرْجانيّ رحمهما الله تعالى.

أنشد أبو الفتح سلم بن أيوب الفقيه الرازيّ بصُور قال: أنشدني
أبو الحسين بن فارس لنفسه:

إذا كنتَ تَأْذَى بحرَّ المَصِيفِ ويُيس الخريف وبَرْدِ الشتا
ويُلْهِنُكَ حَسَنُ زَمَانِ الرِّبِيعِ فأخذُكَ للعلمِ قل لي متى

وله مقطعات متعددة من الشعر، توجد في كتب من صنّف أخبار
الشعراء^(١).

* * *

(١) ولمزيد من الزيادة انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/١٠٣) والمصادر
المذكورة في حاشيته.

نماذج

من صور المخطوطات

كتاب
ماخذ العلم
تأليف
الشيخ الامام ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا
اللفغوي المتوفى سنة ٢٩١ هـ رحمه الله تعالى
ورضى عنه

في الاصل المنقول عنه ماصورته .
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قرأت هذا الجزؤ ماخذ العلم لاحمد بن فارس اللغوي على شيخنا الامام العلامة الحافظ
الجهنزي شيخ الاسلام برهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن البقاعي الشافعي
امتح الله بفقائه بقرائة له على الحافظ برهان الدين ابي الوفا ابراهيم بن محمد بن خليل
المحدث الحلبي سنة ٨٣٦ هـ بقرائة له على الشيخ الجليل مسند الوقت صلاح
الدين محمد بن التقي احمد بن العز ابراهيم بن ابي عمر المقدسي سنة ٧٨٠
سنة المذكور اوله . واجاز . صح وثبت بمنزل المسمع بدمشق في ثامن
رجب الفرد سنة ٨٨٣ قاله الفقير الغريب ابو جعفر محمد بن ابي الفتح
محمد منصور بن علي بن هاشم الموكوي الحسيني كان الله له في غربته ١٥
(وثبت عقبه ما مثاله)
الحمد لله . صحيح ذلك . وكتب ابراهيم بن عمر البقاعي الشافعي عفا الله عنه
على انهي

صورة عنوان غلاف المخطوط
ويظهر عليه نص سماع على الشيخ برهان الدين البقاعي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 (اخبرنا) الحافظ برهان الدين ابو الوفا ابراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن
 العجمي الحلبي (انا) المسند صلاح الدين محمد بن السقي احمد بن ابراهيم بن ابي
 عمر المقدسي سنة (٧٨٥هـ) (انا) الشيخ نوري الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
 عبد الرحيم بن الواحد بن احمد المشهور بابن الكمال، والقاضي سليمان بن عمرة
 ابن ابي عمر المقدسيين بقراءة اثنى والاول يسمع في عشرين العشرين
 من ذي القعدة سنة (٦٨٧هـ) بقايسيون، قالوا اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن
 الحسين بن عبد الله بن رواحة الكوفي ما قال الاول قراءة عليه وانا اسمع
 في (٧) شهر ربيع الآخر سنة (٦١٩هـ) وقال اثنى اجازة (انا) الحافظ ابو طاهر
 احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم السفي الاصبهاني رحمه الله قراءة
 عليه وانا اسمع في يوم السبت (٩) شهر ربيع الآخر (٤٧٤هـ) بالاكندرية قال (انا)
 ابو الفتح سعيد بن ابراهيم بن احمد الصفار باصبهان في شوال سنة
 احدى وتسعين واربعمائة (انا) ابو الحسن علي بن القاسم بن ابراهيم بن المقرئ
 قراءة عليه في شهر رجب سنة (٤٤٩هـ) ثنا ابو الحسين بن ابراهيم
 احمد بن فارس بن زكريا، الملقب قال

الحمد لله الاعز الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الارض ما لم يعلم، وشهد ان آله الا الله
 شهادة اخلاص و يقين، وشهد ان سيدنا محمد عبده الامين الرضى، ورسوله الاذى
 الرضى، بعنه رحمة للعالمين، ورسولا الى الخلق اجمعين، فبلغ وبالغ، وتنصح

وناصح

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

ادوا المعنى ويقولون لو كان اداء اللفظ واجبا حتى لا يفعل منه حرف لا فرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم باثبات ما يسمونه منه كما امرهم باثبات الواجبي
الذي لا يجوز تغيير معناه ولا لفظه فلما لم يامرهم باثبات ذلك دل على ان
الامر في التخيير سهل وان كان اداء ذلك باللفظ الذي سمعه احسن
وبالله التوفيق

ثبت على مدحاه التقي
في سوال رشيد

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

(٤٧)

مَأْخِذُ الْعِلْمِ

تَأليفُ

الإمامِ اللُّغَوِيِّ أَحْمَدَ بْنَ فَنَارِسَ

المتوفى سنة (٥٢٩٥هـ)

اعتقبيه

مجلد نیا از عماد العجمی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

أخبرنا الحافظ برهان الدّين أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي، أنا المُسنَد صلاح الدّين محمد بن التقي أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر المقدسي سنة (٧٨٥هـ)، أنا الشيخان: الحافظ شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المشهور بابن الكمال، والقاضي سُليمان بن حمزة ابن أبي عمر المقدسيان بقراءة الثاني والأول يسمع في عشية العشرين من ذي القعدة سنة (٦٨٧هـ) بقاسيون، قالاً:

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي، قال الأول قراءة عليه وأنا أسمع في ٧ شهر ربيع الآخر سنة (٦١٩هـ)، وقال الثاني إجازةً:

أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع في يوم السبت ٩ شهر ربيع الآخر سنة (٥٧٤هـ) بالإسكندرية قال:

أنا أبو الفتح سعيد بن إبراهيم بن أحمد الصقّار بأصبهان في شوال سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن إبراهيم بن المقرئ قراءة عليه في شهر رجب سنة (٤٤٦هـ).

ثنا أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، قال:

الحمد لله الأعز الأكرم، الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، ونشهد أن لا إله إلا الله شهادة إخلاص ويقين، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده الأمين الرضي ورسوله الهادي الزكي، بعثه رحمة للعالمين، ورسولاً إلى الخلق أجمعين، فبلغ وبألغ، وتنصح وناصح، وأدى عن ربه جلّ جلاله ما أمر بأدائه غير ظنين ولا ضنين، فعليه وعلى آله صلوات الله ورحمته وبركاته.

ثم إن الله جلّ ثناؤه فضّل العلماء وجعلهم على لسان نبيه عليه السلام ورثة الأنبياء كما حدثنا علي بن إبراهيم القطان، عن محمد بن يزيد، ثنا نصر بن علي الجهضمي، ثنا عبد الله بن داود، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، قال:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا. إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ، أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ»^(١).

* ثم إن للعلم محلين:

أحدهما: القلوب الواعية الحافظة.

والآخر: الكتب المدونة.

(١) أخرجه أحمد (١٩٦/٥)، وأبو داود (٣٦٤٢)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣) ومن طريقه ساقه المصنف؛ وإسناده ضعيف إلا أن الحافظ ابن حجر قواه بشواهد في «فتح الباري» (١/١٦٠).

فمن أوتي سَمْعاً واعيّاً وقلباً حافظاً؛ فذلك الذي علت درجته وسمّقت منزلته، فإنهما معونة حفظه .

* ومن العلماء من خَطَطَ علمه ودونه تقييداً منه له، إذا كان كتابةً عنده أمن قلبه لما يعرض في القلوب من النسيان، وتقسّم الهموم إِيَّاه .

وقد جاء عن النبي ﷺ في تقييد العلم ما حدثنا علي بن إبراهيم، عن الباغندي، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي وسأله عنه علي بن المديني، ثنا ابن المؤمل، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو قال:

قال رسول الله ﷺ: «قَيِّدُوا الْعِلْمَ»، قيل: يا رسول الله! وما تقييده؟ قال: «الكتاب»^(١).

وسمّعته يقول: هذا حديث لم يروه عن ابن جريج غير ابن المؤمل — واسمه: عبد الله بن المؤمل — .

وقد أدب الله جل ثناؤه بمثل هذا فقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَا تَسْمَعُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمٌ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فجعل كتابة الدّين وأجله وكميته من القسط عنده، وجعل ذلك قيماً للشهادة ونفياً للارتباب .

وأعلى ما يحتج به في ذلك قوله جلّ ثناؤه: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١، ٢] .

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (١/١٠٦)، والخطيب في «تقييد العَلن» ص (٦٨، ٦٩) وإسناده ضعيف لأجل عبد الله بن المؤمل، وتدليس ابن جريج، والحديث حسن بشواهدة والتي منها: حديث أنس عند القضاعي في «مسند الشهاب» ص (٦٣٧) .

فخبرني علي بن أحمد بن مهرويه، فيما قرأت عليه بقزوين، ثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سهل السراج، قال: سمعت الحسن يقول في قوله جل ثناؤه: ﴿تَنْزِيلُ الْقَلَمِ﴾ قال: (ن): الدواة، و (القلم): القلم^(١).

وحدثني علي بن مهرويه، ثنا ابن أبي خيثمة، ثنا ابن أبي شيبة، ثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «كان أول ما خلق الله عز وجل، القلم وأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة»^(٢).

والآثار في هذا كثيرة تدل كلها على فضل تدوين العلم وتقييده بالكتاب.

ثُمَّ إِنَّ لَأَدَاءَ الْعِلْمِ وَإِبْلَاغَهُ طُرُقًا أَنَا ذَاكِرُهَا وَذَاكِرُ مَقَالَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى :

(١) إسناده حسن، وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٢٧٣).

(٢) إسناده جيد، وأخرجه بنحوه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١١/٩).

باب أداء العلم بالتحديث به نُظْقاً

قال بعض أهل العلم: إن قراءة العالم على السامع أعلى مراتب الإِبلاغ والأداء، وذلك أن يقول المُحدِّث حفظاً أو من كتاب: (ثنا فلان).

وقال آخرون: بل قراءتك على العالم أفضل من قراءته عليك.

فروى محمد بن العباس بن محمد بن أبي مطيع، قال: سمعت اليسع، قال: سمعت أبا مطيع يقول: كان مالك بن أنس وأبو حنيفة والحسن بن عماره وابن جريج وغيرهم يقولون: قراءتك على العالم أفضل من قراءته عليك.

وبذلك نقول؛ لأن السامع أربط جاشاً وأوعى قلباً، وشغل القلب وتوزع الفكر إلى القارىء أسرع فلذلك قال العلماء الذين ذكرناهم ما قالوه.

* * *

باب في الفرق بين قول المُحَدِّث (ثنا) وبين قوله (أخبرنا)

ذهب أكثر علمائنا إلى أنه لا فرق بين قول المحدث (ثنا) وبين قوله (أنا)،
وذهب آخرون إلى أن قوله (ثنا) دال على أنه سمعه لفظاً وأن قوله (أنا) يدل على
أنه سمعه قراءة عليه، وهذا عندنا باب من التعمق، والأمر في ذلك كله واحد،
فسمعت علي بن أبي خالد يقول: ما سمعت محمد بن أيوب يقول في حديثه
إلاً (أنا) وما سمعناه يقول (ثنا)، وابن أيوب عندنا من كبار المُحدِّثين،
والذي حكيناه عنه دليل على ما قلناه من أن التحديث والإخبار واحد.
فأما العرب فلا فرق عندهم بين قول القائل (حدثني) وبين قوله (أخبرني).
وقد سمى الله تعالى كتابه حديثاً مرة ونبأ مرة، والنبأ هو الخبر.
ثم إن الشاعر يقول مرة هذا ومرة هذا.

أنشدني أبي قال: أنشدني أبو إسحاق الخطيب^(١):
وَحَبَّرْتُمَانِي أَنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلٍ لِّلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَّاسِيَا
فَهَذِي شَهْرُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلِي الْمَرَامِيَا

(١) البيتان لمجنون ليلى وهما في «الشعر والشعراء»، لابن قتيبة ٥٧٢/٢، و «الأغاني»

وأنشدني غيره: وحَدَّثُثْماني .
وأنشدني الطَّيِّبُ بن محمد التميمي ، قال: أنشدنا ذاك القَصْباني
لكعب بن سعد الغنوي^(١):
وحَدَّثُثْماني أنما الموتُ بالقرى فكيف وهاتا هَضْبَةً وقليبُ
وأنشدني غيره: وخَبَرُثْماني .

* * *

(١) هذا البيت من مرثية كعب لأخيه «أبي المغوار». قال الأصمعي: ليس في الدنيا مثلها (الموشح ص ١٢٠)، وهي في «الأصمعيات» رقم (٥)، والبيت فيها ص ٩٧، وفيها: (أنما الموت في القرى).

باب المناولة

وأما المناولة فإن يُناول العالم الآخذ عنه كتاباً ويقول: حدّث عني بما في هذا الكتاب .

وهذا أمر لم يزل العلماء يفعلونه في كتب الحديث والفقهِ وغير ذلك، فيقول المُحدّث: (هذا حديثي)، ويقول الفقيه: (هذا قولِي)، و (هذا كلامي).

فإذا فعل هذا فلأخذ عنه أن يقول: حدّثني فلان وخبرني .

ومما يؤيد هذا إنفاذ الفقهاء عتق من يكتب إلى عبده أنني أعتقتك، وكذلك لو كتب كتاباً أن لفلان عليّ كذا، فالمال لازم له، وإن لم يسمع منه بلسانه إقرار.

* * *

باب العالم يؤتى بالكتاب يعرفه فيقال له: أناخذ عنك ما فيه؟

* وإذا جاء طالب العلم بكتاب إلى العالم، والعالم يعرفه ويعلم أنه من حديثه فقال: أروي عنك ما في هذا الكتاب؟
فقال: نعم.

فلا بأس بذلك، وله أن يرويه عنه.

* وهو مأخذ من مأخذ العلم.

فحدثني عبد الرحمن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن نصر، ثنا القَعْنَبِيُّ،
عن مالك، قال:

رأيت ابن شهاب يؤتى بالكتاب ما قرأه ولا قُرِيَءَ عليه فيقال: نأخذ
عنك؟ فيقول: نعم^(١).

وروى يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: قد تلهتُ،
وإن إقراراي لكم كقراءتكم عليَّ^(٢).

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «الكفاية في علم الرواية» ص (٣٢٩).

(٢) أخرجه الخطيب في «الكفاية» ص (٢٦٣).

قال أحمد بن فارس: تَلَّه الرجل إذا تحيّر، والأصل وَلِه، إلَّا أن العرب قد تقلب الواو تاءً فيقال^(١): تجاهُ الأصل وجاه.

* * *

(١) في الأصل: (فيقول)، والصواب ما أثبت.

باب القول في اللحن

ذهب الناس إلى أن المُحَدَّث إِذَا رَوَى فَلَحَنَ، لم يَجُزْ للسامع أن يحدث عنه إلا لحناً كما سمعه .

وقال آخرون: بل على السامع أن يزويه — إذا كان عالماً بالعربية — مُعْرَباً صحيحاً مُقَوِّماً، بدليل نَقُولُهُ: وهو أنه معلوم أن رسول الله ﷺ كان أَفْصَحَ العرب وأَعْرَبَهَا، وقد نَزَّهَهُ اللهُ عز وجل عن اللحن، وإذا كان كذا فالوجه أن يروى كلامه مهذباً من كل لحن .

وكان شيخنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان يكتب الحديث على ما سمعه لحناً، ويكتب على حاشية كتابه: (كذا قال)، يعني الذي حدّثه، (والصواب كذا)، (وهذا أحسن ما سمعت في هذا الباب).

فإن قال قائل: فما تقول في الذي حدّثكموه علي بن إبراهيم، عن محمد بن يزيد، ثنا محمد بن عبد الله بن نُمير، ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد السلام، عن الزهري، عن محمد بن جُبَيْر بن مطعم، عن أبيه، قال: قام رسول الله ﷺ بالخَيْفِ من مَنَى، فقال: «نَصَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مقالتي، فَبَلَّغَهَا كما سَمِعَ، فَرُبَّ حَامِلٍ فقهٍ غير فقيه، وَرُبَّ حَامِلٍ فقهٍ إلى من هو أفقه منه»^(١). وقد أمر رسول الله ﷺ أن يُبَلِّغَ المُبَلِّغَ كما سَمِعَ .

(١) أخرجه أحمد (٤/٨٠)، وابن ماجه ص (٢٣١)، والطبراني في «الكبير» =

قيل له: إنما أراد أن يُبلَّغَه في صحة المعنى واستقامة المراد به، من غير زيادة ولا نقصان يُغيّران المعنى، فأما أن يسمع اللَّحْنَ فيؤدِّيَه! فلا.
وبعدُ، فمعلومٌ أن النبي ﷺ كان لا يَلْحَنُ، فينبغي أن تُؤدَّى مقالته عنه في صحة كما سُمِعَ منه.

* * *

= ص (١٥٤١)، والحاكم (٨٧/١) وغيرهم، وفي إسناده ابن إسحاق لم يصرح بالتحديث وهو مدلس، إلا أن الحديث صحيح بما له من شواهد كثيرة.

باب الإجازة

فَأَمَّا الإجازة: فأن يَكْتُبَ العالِمُ بخطِهِ، أو يُكْتَبَ عنه بأمره: إني أجزتُ لفلان أن يزويَ عني ما صحَّ عنده من حديثي، أو مؤلفاتي، وما أشبه هذا من الكلام.

فذلك أيضاً في الجواز والقوة كالذي ذكرناه في المناولة وغيرها. وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة والحسن بن عمارة وابن جريج وغيرهم من العلماء^(١).

ومعنى الإجازة في كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذي يُسقاه المال من الماشية والحرث، يقال منه: استَجَزْتُ فلاناً فأجازني؛ إذا أسقاك ماءً لأرضيكَ وماشيتك.

قال القطامي:

وقالوا فقيماً قيّم الماء فاستَجِرْ عُبادة إنَّ المُستَجِيرَ على قُترِ أي على ناحية.

كذلك طالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه إياه، فالطالب مستجيز والعالم مجيز.

(١) انظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح ص (١٤٦).

والدليل على صحة الإجازة ما حدثنا علي بن مهزُونه، نا أحمد بن أبي خَيْثَمَة، نا أحمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا محمد بن إسحاق قال:

بَعَثَ رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش بن رِيَاب، وَبَعَثَ لَهُمْ كِتَابًا، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَنْظُرَ فِيهِ حَتَّى يَسِيرَ يَوْمِينَ، ثُمَّ يَنْظُرَ فِيهِ، فَمَضَى لِمَا أَمَرَهُ بِهِ، فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمِينَ فَتَحَ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ:

«إِذَا نَظَرْتَ فِي كِتَابِي هَذَا فَاْمُضِ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، فَتَرَصَّدْ بِهَا قَرِيشًا وَتَعْلَمْ لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ».

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ: سَمِعْنَا وَطَاعَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَمَضَوْا وَلَقُوا بِنَخْلَةِ عِيرَاءَ لِقَرِيشٍ، فَقَتَلُوا عَمْرُو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ كَافِرًا، وَغَنِمُوا مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ تِجَارَةِ لِقَرِيشٍ^(١).

وهذا الحديث وما أشبهه من كتب رسول الله ﷺ حُجَّةٌ فِي الْإِجَازَةِ، لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَأَصْحَابَهُ عَمِلُوا بِمَا كَتَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ بِشَيْءٍ.

فكَذَلِكَ الْعَالَمُ إِذَا أُجَازَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ فَلَهُ أَنْ يَرْوِيَ وَيَعْمَلَ بِمَا صَحَّ عِنْدَهُ مِنْ حَدِيثِهِ وَعِلْمِهِ.

وَيَلْغْنَا أَنْ نَأْسَأَ يَكْرَهُونَ الْإِجَازَةَ، يَقُولُونَ: إِنْ اقْتَصَرَ عَلَيْهَا بَطَلَتْ الرَّحْلُ، وَقَعَدَ النَّاسُ عَنِ طَلْبِ الْعِلْمِ.

وَنَحْنُ فَلَسْنَا نَقُولُ: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَقْتَصِرُ عَلَى الْإِجَازَةِ فَقَطْ، ثُمَّ لَا يَسْعَى لِطَلْبِ عِلْمٍ وَلَا يَرْحَلُ، لَكِنَّا نَقُولُ: تَكُونُ الْإِجَازَةُ لِمَنْ

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/٢٥٢).

كان له في القعود عن الطلب عُذْرٌ من قُصور نَفَقَةٍ، أو بُعْدِ مَسَافَةٍ، أو صُعُوبَةٍ مَسْلُوكِ .

فأما أصحابُ الحديثِ فما زالوا يتجشَّمون المصاعِبَ، ويُرْكَبونَ الأهوالَ، ويُفارقون الأوطانَ، وَيُنْأَوْنَ عن الأحبابِ، آخِذِينَ بِالذِّمَمِ حَتَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الَّذِي حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَاجَةَ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَارٍ، ثَنَا حَفْصُ بْنُ سَلِيمَانَ، ثَنَا كَثِيرُ بْنُ شَيْطَانَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

· قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » (١) .

* وَاَعْلَمُ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ سَلَكُوا فِي مَا تَقَدَّمَ ذَكَرْنَا لَهُ مَسْلُكًا، لَعَلَّ غَيْرَهُ أَسْهَلُ مِنْهُ وَأَقْرَبُ وَأَبْعَدُ عَنِ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَطُّعِ، فَقَالُوا: إِنَّ حَدِيثَ الْمُحَدِّثِ جَازٌ أَنْ يُقَالَ: حَدَّثْنَا، وَإِنْ قُرْبِيءَ عَلَيْهِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يُقَالَ: حَدَّثْنَا وَلَا أَخْبَرْنَا، وَإِنْ حَدَّثَ جَمَاعَةٌ لَمْ يَجْزُ لِلْمُحَدِّثِ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ: حَدَّثَنِي، وَإِنْ حَدَّثَ بِلَفْظِهِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَتَعَدَّى ذَلِكَ اللَّفْظُ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَصَابَ الْمَعْنَى .

* قَالَ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ: وَهَذَا عِنْدَنَا تَشْدِيدٌ لَا وَجْهَ لَهُ، لِأَنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ كَانَ يَتَّبِعُ اللَّفْظَ فَيُؤَدِّيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُ بِالْمَعْنَى وَإِنْ تَغَيَّرَ اللَّفْظُ، وَبَلَّغْنَا أَنَّ الْحَسْنَ كَانَ يُحَدِّثُ عَلَى الْمَعَانِي، مَعَ أَنَّ التَّثْبِتَ وَالتَّقْصِيصَ غَيْرُ مَذْمُومٍ .

فَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدُّورِيِّ — بِمَدِينَةِ السَّلَامِ — ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْهَيْثَمِ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الْمُرْدَاسِيِّ، ثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ

(١) «سنن ابن ماجه» ص (٢٢٤)، وإسناده ضعيف جداً؛ فيه حفص بن سليمان؛ متروك، إلا أن الحديث بما له من طرق أخرى حسن. انظر ذكر من حسنه من العلماء: «المقاصد الحسنة» للسخاوي ص (٢٧٥، ٢٧٦).

إبراهيم الموصللي قال: قال لي أبي: قلت ليحيى بن خالد: أريد أن تكلم لي سفيان بن عيينة ليحدثني بأحاديث، فقال: نعم، إذا جاء فأذكرني.

قال: فجاء سفيان، فلما جلس أومأْتُ إلى يحيى فقال: يا أبا محمد! إسحاق بن إبراهيم من أهل العلم والأدب وهو مكره على ما تعلمه منه^(١). فقال سفيان: ما تريد بهذا الكلام؟ فقال: تحدّثه بأحاديث، فقال: أكره ذلك، فقال يحيى: أقسمت عليك إلاّ فعلت فقال: نعم فليكر إليّ.

قال: فقلت ليحيى: افرض لي عليه شيئاً، فقال: يا أبا محمد افرض له شيئاً، قال: نعم، قد جعلت له خمسة أحاديث، قال: زده، قال: قد جعلتها سبعة، قال: هل لك أن تجعلها عشرة؟ قال: نعم.

قال إسحاق: فبكرت إليه واستأذنت ودخلت، فجلست بين يديه، وأخرج كتابه فأملى علي عشرة أحاديث.

فلما فرغ قلت له: يا أبا محمد إن المحدث يسهو ويغفل، والمُحدِّث أيضاً كذلك، فإن رأيت أن أقرأ عليك ما سمعته منك. قال: اقرأ فديتك. فقرأت عليه.

وقلت له أيضاً: إن القارئ ربما أغفل طرفه الحرف، والمقروء عليه ربما ذهب عنه الحرف، فأنا في حلٍّ أن أروي جميع ما سمعته منك؟

قال: نعم، فديتك، أنت والله فوق أن تستشفع أو يشفع لك، تعال كل يوم، فلوددت أن سائر أصحاب الحديث كانوا مثلك^(٢).

(١) يعني شهرته بالغناء وصنعتة فيه، وكان إسحاق عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين، راوية للشعر حافظاً للأخبار.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦/٣٣٩) من طريق المصنف به تماماً.

قلنا: وهذا التثبت حسن، لكن أهل العلم قد يتساهلون إذا أدوا المعنى ويقولون: لو كان أداء اللفظ واجباً حتى لا يغفل منه حرف لأمرهم رسول الله ﷺ بإثبات ما يسمعون منه كما أمرهم بإثبات الوحي الذي لا يجوز تغيير معناه ولا لفظه، فلما لم يأمرهم بإثبات ذلك دلاً على أن الأمر في التحديث أسهل، وإن كان أداء ذلك باللفظ الذي سمعه أحسن.

وبالله التوفيق^(١).

تمت على يد

حامد التقي

في شوال سنة ١٣٢٤هـ

(١) انتهيت من مقابلته على نسخة الشيخ العلامة جمال الدين القاسمي وذلك في جامع السنانية الذي كان يوم فيه الشيخ جمال في السُّدة اليمنى منه. وهي التي أنهى فيها بعض مؤلفاته القيمة وذلك بقراءة الأخ العزيز الشيخ الطلعة عمر بن الشيخ موفق النشوقاتي الدمشقي بين العشاءين في الثامن من شعبان المكرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف.

* ثم يسّر الله بمنّه وإفضاله قراءتها في العشر الأواخر في المسجد الحرام على شيخنا الفقيه الأجل عبد الله العقيل كما هو مثبت في أول الرسالة بخطه حفظه المولى.

كُتِبَ قَدْرُ عَفْوَرِيَّة

محمد بن ناصر العجمي

فهرس الأحادس النبوة الشرفة

الصفحة	الحديث
٢٦	«إن العلماء هم ورثة الأنبياء...»
٢٧	«قيدوا العلم...»
٢٨	«كان أول ما خلق الله عز وجل القلم...»
٣٤	«نضّر الله امرءاً سمع مقالتي...»
٣٧	«بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش وبعث لهم كتاباً...»
٣٧	«إذا نظرت في كتابي هذا فامض...»
٣٨	«طلب العلم فريضة على كل مسلم...»

* * *

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
تصدير المجموعة الخامسة، بقلم الشيخ نظام يعقوبي	٥
مأخذ العلم	
نص سماع جزء «مأخذ العلم» لابن فارس على فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل	١١
مقدمة المعتني	١٣
توثيق الرسالة وأهميتها	١٤
ترجمة ابن فارس	١٦
نماذج من صور المخطوط	١٩
النص المحقق	
مقدمة المؤلف	٢٧
تفضيل العلماء وجعلهم ورثة الأنبياء	٢٨
مَحَلًّا العلم (القلوب، والكتب)	٢٨
تقييد العلم	٢٩
الدليل على أهمية تقييد العلم	٢٩
باب أداء العلم بالتحديث به نطقاً	٣١

الموضوع	الصفحة
باب في الفرق بين قول المحدث (ثنا) وبين قوله (أخبرنا)	٣٢
باب المناولة	٣٤
باب العالم يؤتى بالكتاب يعرفه، فيقال له: أناخذ عنك ما فيه	٣٥
باب القول في اللحن	٣٧
باب الإجازة	٣٩
تعريفها	٣٩
الدليل على صحتها	٤٠
كراهة البعض لها والرد عليه	٤٠
على طالب العلم أن لا يقتصر على الإجازة	٤٠
أصحاب الحديث يتجشمون الصعاب طلباً للعلم	٤١
تشدد البعض في استعمال حدثنا وأخبرنا ورد ابن فارس عليهم	٤١
إسحاق بن إبراهيم وطلبه الحديث من سفيان بن عيينة	٤٢
طريقة تثبت إسحاق بن إبراهيم في سماعه من سفيان	٤٢
الخاتمة	٤٣
فهرس الأحاديث	٤٥

